رجيما سيقول المخلفون يعني هؤلاء الذين تخلفوا عن الحديبية اذا انطلقتم سرتم وذهبتم ايها
المؤمنون الى مغانم لتأخذوها يعني غنائم خيبر ذرونا نتبعكم الى خيبر لنشهد معكم قتال اهلها
وذلك انهم لما انصرفوا من الحديبية وعدهم الله فتح خيبر وجعل غنائمها لمن شهد الحديبية خاصة
عوضا عن غنائم اهل مكة اذا انصرفوا عنهم على صلح ولم يصيبوا منهم شيئا قال الله تعالى يريدون
ان يبدلوا كلام الله قرأ حمزة والكسائي كلم الله بغير الف جمع كلمة وقرأ الآخرون كلام الله وهو مصدر يريدون
ان يغيروا موعد الله تعالى لاهل الحديبية بغنيمة خيبر خاصة وما لمقاتل يعني امر الله نبيه
صلى الله عليه وسلم ان لا يأذن لاحد منهم ان يخرج معه قال الله عز وجل فان رجعك الله
لن تخرجوا معي ابدا والاول اصوب وعليه عامة اهل التأويل قل لن تتبعونا الى خيبر كذلكم قال
الله من قبل اي من قبل ان نرجع اليكم ان الغنيمة لمن شهد الحديبية ليس لغيرهم فيها نصيب
فسيقولون بل تحسدوننا اي بمنعكم الحسد من ان نصيب معكم الغنائم بل كانوا لا يفقهون الا يعلمون
عن الله ما لهم وعليهم من الدين الا قليلا منهم وهو من صدق الله والرسول قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم اولي بأس شديد قال ابن عباس ومجاهد هم اهل فارس قال كعب الروم قال
الحسن فارس والروم وقال سعيد بن جبير هوازن وثقيف وقال قتادة هوازن وغطفان يوم حنين
وقال الزهري ومقاتل وجماعة هم بنو حنيفة اهل اليمامة اصحاب مسيلمة الكذاب قال رافع بن خديج
كنا نقرأ هذه الآية ولا نعلم من هم حتى دعا ابو بكر رضي الله عنه الى قتال بني حنيفة فعلمنا انهم هم وقال
ابن جريج دعاهم عمر الى قتال فارس وقال ابو هريرة لم تأت هذه الآية بعد تقاتلونهم او يسلمون فان
تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا يعني الجنة وان تتولوا تعرضوا كما توليتم من قبل عام الحديبية يعذبكم
عذابا اليما وهو النار فلما نزلت هذه الآية قال اهل الزمانة كيف بنا يا رسول الله فانزل الله عز وجل
ليس على الاعمى حرج يعني في التخلف عن الجهاد ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع
الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما قرأ اهل المدينة
وابن كثير وابو عمرو ندخله ونعذبه بالنون فيهما وقرأ الآخرون بالياء لقوله تعالى ومن يطع الله لقد رضي
الله عن المؤمنين اذ يبايعونك بالحديبية على ان لا يناجزوا قريشا ولا يفروا وكانت الشجرة
وكانت سمرة قال سعيد بن المسيب حدثني ابي انه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها وقد رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
من بعد ذلك المكان بعد ان ذهبت الشجرة فقال ان كنتم فجعل بعضهم يقول هاهنا وبعضهم هاهنا

فلما

فلما اكثر اختلافهم قال سيروا فقد ذهبت الشجرة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله نا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله قال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اليوم خير اهل الارض وكنا الف واربع مائة ولو كنت ابصر
اليوم لاريتكم مكان الشجرة اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى
المكودي نا ابو مريم نا محمد بن سفين عن مسلم بن الحاج نا محمد حاتم نا حجاج عن ابي جريج اخبرني ابو الزبير
انه سمع جابرا يسأل كم كانوا يوم الحديبية قال كانوا اربع عشرة مائة فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت شجرة
وهي سمرة فبايعناه غير جد بن قيس الانصاري اختفى تحت بطن بعيره وروى سالم عن جابر قال كنا
خمس عشرة مائة وقال عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الف وثلثمائة وكانت اسلم ثمن المهاجرين
وكان سبب هذه البيعة على ما ذكر محمد بن اسحق عن اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش
بن امية الخزاعي حين نزل الحديبية فبعثه الى قريش بمكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب ليبلغ
اشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد قتله فمنعه الاحابيش
فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب
ليبعثه الى مكة فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكن ادلك على رجل هو اعز
بها مني عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فبعثه الى ابي سفيان واشراف قريش
يخبرهم انه انما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقيه ابان بن
سعيد بن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فنزل عن دابته وحمله بين يديه ثم ردفه واجاره حتى
بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عظماء قريش لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان شئت ان تطوف بالبيت فطف به فقال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان عثمان قد قتل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة فكانت بيعة
الرضوان تحت الشجرة وكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت قال
نكيل بن الاشيم بايعوه على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل على ما استطعتم وقال جابر بن عبد
الله ومعقل بن يسار لنبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر وكان اول من بايع ببيعة الرضوان
رجل من بني اسد يقال له ابو سنان ابن وهب ولم يتخلف عنه احد من المسلمين حضرها الا جد بن قيس
اخو بني سلمة قال جابر لكأني انظر اليه لاصقا بابط ناقته مستترا بها من الناس ثم اتى رسول الله صلى الله